

Distr.: General
7 February 2006
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية المستدامة

الدورة الرابعة عشرة

١٢-١ أيار/مايو ٢٠٠٦

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

المجموعة المواضيعية لدورة التنفيذ ٢٠٠٦/٢٠٠٧ - دورة الاستعراض

ورقات مناقشة مقدمة من المجموعات الرئيسية

مذكرة من الأمانة العامة

إضافة

إسهام المرأة**

المحتويات

الفقرات	الصفحة
٥-١	٢
٢١-٦	٣
٣٨-٢٢	١٠
٥٥-٣٩	١٦
٥٩-٥٦	٢٦

* E/CN.17/2006/1

** وضعت هذه الورقة استناداً إلى المساهمات التي اشتركت في تقديمها الشبكة الدولية لإنيرجيا - ENERGIA المعنية بالشؤون الجنسانية والطاقة المستدامة، ومنظمة الحياة/النساء في أوروبا من أجل مستقبل مشترك، والاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، والمنظمة النسائية للبيئة والتنمية، بالتشاور مع منظمات نسائية من مختلف أنحاء العالم. والآراء ووجهات النظر المعرب عنها لا تعبر بالضرورة عن آراء ووجهات نظر الأمم المتحدة.



أولا - مقدمة

١ - إن الافتقار إلى مصادر الطاقة العصرية وآثار تغير المناخ أمور مترابطة، وتداعياتها على حياة النساء في البلدان النامية والبلدان الصناعية معا، إنما تعكس أوجه انعدام المساواة وانعدام التكافؤ بين الجنسين السائدة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٢ - ففي البلدان النامية، ولا سيما في المناطق الريفية، يستعمل ما يزيد عن ملياري نسمة أنواع الوقود التقليدية، مثل الحطب والفحم والروث للطهي، وهم يفتقرون إلى أبسط خدمات الطاقة الحديثة. والافتقار إلى فرص الحصول على خدمات الطاقة الميسورة عقبة كأداء تحول دون التمتع بسبل عيش مستدامة والتخلص من الفقر. وتبلغ نسبة النساء من بين سكان البلدان النامية الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، وعددهم ١,٣ مليار نسمة، سبعين في المائة، مما يعني بالتالي أن الافتقار إلى الطاقة مشكلة تؤثر بشكل مفرط على النساء.

٣ - ويتعين أيضا النظر في البعد المتمثل في العلاقة بين الشمال والجنوب من هذه المشكلة، ولا سيما في ضوء سياسات التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه وأنماط استهلاك الطاقة. وكما أوضح جدول أعمال القرن ٢١، فإن المستويات الحالية لاستهلاك وإنتاج الطاقة ليست مستدامة، وبالأخص إذا ما استمر الطلب في الارتفاع. فالإفراط في استهلاك الطاقة في البلدان الصناعية يصاحبه حرمان من فرص الحصول عليها في البلدان النامية، الأمر الذي يؤثر على قدرة تلك البلدان على تلبية احتياجاتها الأساسية وعلى محاربة الفقر. كما أن الصلات القائمة بين المساواة بين الجنسين واستهلاك الطاقة وإنتاجها لها آثارها على إجراءات التخفيف من آثار تغير المناخ. ومن شأن معالجة الجوانب الجنسانية المرتبطة بالطاقة في سبيل تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة ظاهرة تغير المناخ أن تكفل مزيدا من الإنصاف في أنشطة الاستجابة السياسية، وأن تساعد على صياغة سياسات واستراتيجيات أنسب للحد من الفقر، ذلك أن النساء نسبتهن مفرطة بين من هم أشد فقرا.

٤ - وفي عام ١٩٩٢، أصدر مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية جدول أعمال القرن ٢١ الذي يعترف بأن النهوض بالمرأة عنصر أساسي من عناصر التنمية المستدامة. واعتمد المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المعقود في عام ١٩٩٥ منهاج عمل بيجين الذي اتفقت الحكومات في إطاره على دعم توفير فرص متكافئة للمرأة للحصول على تكنولوجيات الطاقة المستدامة والميسورة، واستخدام تقييمات الاحتياجات القائمة على المشاركة في وضع خطط وطنية في مجال الطاقة. وفي عام ٢٠٠١، قامت لجنة التنمية المستدامة في دورتها التاسعة بحث الحكومات على التصدي للشواغل التي تؤرق نساء وأطفال المناطق الريفية في مجالي الصحة

والسلامة، بما في ذلك الآثار الناجمة عن حمل حطب الوقود لمسافات طويلة والتعرض للدخان المتصاعد من النيران المكشوفة. كما أوصت بالتعاون الدولي لتعزيز إمكانيات وفرص حصول المرأة على مصادر الطاقة وزيادة مشاركتها في عمليات صنع القرارات في مجال سياسات الطاقة.

٥ - وأقرت مؤتمرات أخرى تابعة للأمم المتحدة بأهمية اعتماد نهج جنساني إزاء تنفيذ السياسات، كما جرى تحديد المساواة بين الجنسين هدفا من الأهداف الإنمائية للألفية واعتبرت موضوعا شاملا لعدة قطاعات من جملة مواضيع عمل اللجنة. بيد أن وكالات الأمم المتحدة، والحكومات الوطنية، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية لم تقم بعد بإدماج المنظور الجنساني على نحو كاف في سياساتها وأعمالها المتعلقة بالطاقة، وتغير المناخ، وحماية البيئة.

ثانيا - الطاقة من أجل التنمية المستدامة والاعتبارات الجنسانية في البلدان النامية

٦ - إن مصادر الطاقة الميسورة التكلفة، والملائمة محليا، والمستدامة من الناحية البيئية مطلوبة في كل مكان من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ففي البلدان النامية، ولا سيما في المناطق الريفية وفي المستوطنات الحضرية "العشوائية"، يعد الافتقار إلى الطاقة عاملا حاسما يحد من الجهود التي يبذلها الناس للتخلص من الفقر وتوسيع أنشطتهم الإنتاجية. ولبلوغ الأهداف الإنمائية، ومنها الأهداف الإنمائية للألفية، في مثل هذه الظروف لا بد من التركيز على زيادة فرص الحصول على مصادر الطاقة المستدامة والميسورة التكلفة.

ألف - المسائل المطروحة

٧ - على الرغم من أن الجميع يحتاجون إلى الطاقة، فإن المرأة تعاني في الكثير من المجتمعات أكثر من غيرها من "الافتقار إلى مصادر الطاقة"، ذلك أنها مسؤولة عن توفير الغذاء والوقود والماء لأسرتها، دون أن تتوافر لها في أحيان كثيرة أبسط الهياكل الأساسية العصرية. فالافتقار إلى مصادر الطاقة لسد احتياجات الأسر المعيشية والمؤسسات الصغيرة الحجم يحد من قدرة النساء على رعاية أسرهن وأنفسهن، وعلى التماس مستويات أعلى من التعليم، وكسب دخل، والمشاركة في الشؤون الاجتماعية وشؤون المجتمع.

٨ - وبدون الحصول على وقود مناسب وميسور التكلفة للطهي والتدفئة، يتحتم على المرأة أن تقضي وقتا طويلا وتبذل جهدا كبيرا للحصول على أنواع الوقود التقليدية (مثل الحطب والفحم والروث والنفايات الزراعية) لتسخين الماء وطهي الطعام. وفي الوقت

ذاته، كثيرا ما يتوجب على النساء في المناطق الريفية زراعة وتجهيز ما يقتتن به ونقل أحمال ثقيلة دون الاستعانة بأية معدات آلية. وإذا لم يكن لديهن مياه جارية أو مضخات آلية لبيوتهن، فعليهن أيضا قضاء وقت في كل يوم لجلب الماء من صناابير المياه، أو حتى من الآبار الملوثة، أو من الأنهار أو ينابيع المياه. ونظرا لأن الحطب وغيره من أنواع الوقود التقليدية باتت شحيحة بسبب الإفراط في قطع الأشجار، أو تجريف الأراضي، أو التزاعات المسلحة، أو تدهور البيئة، يتعين على بعض النساء أن ينتقلن لمسافات طويلة لإيجاد الوقود. وأثناء البحث عن الوقود تتعرض النساء - ولا سيما المضطرات منهن إلى طلب المأوى في مخيمات اللجوء - للاعتداء والعنف، فضلا عن الإصابات التي تلحق بهن بسبب وعورة الطريق، ولدغ الثعابين، وهجمات الحيوانات البرية.

٩ - ويعد التلوث الهوائي داخل المنازل مشكلة كبرى. فالعمل بجانب النيران المكشوفة يعرض المرأة إلى أجواء مشحونة بالدخان تسبب أمراضا تنفسية وأمراضا أخرى. ففي منازل الأسر ذات الدخل المنخفض، ولاسيما في المناطق الريفية والمستوطنات الحضرية 'العشوائية'، كثيرا ما تقضي المرأة ساعات طوال يوميا بالقرب من النيران المكشوفة لطهي الطعام أو لطلب الدفء في أشهر البرد. ونتيجة لذلك، تتعرض النساء لمستويات ضارة من الغازات، والجزيئات، والمركبات الخطيرة الأخرى، من قبيل أول أكسيد الكربون، والبتزين، والفورمالديهايد. فالتلوث الهوائي داخل المنازل يتسبب في أكثر من ١,٦ مليون حالة وفاة سنويا نتيجة للالتهاب الرئوي والأمراض التنفسية المزمنة وسرطان الرئة. ومن الأمراض الأخرى المرتبطة بالتلوث الهوائي داخل المنازل الربو والالتهاب الشعبي والسل وإعتام عدسة العين وانخفاض الوزن عند الولادة والأمراض القلبية.

١٠ - وقلمنا تؤخذ الاحتياجات الخاصة للمرأة فيما يتعلق بتحسين فرص حصولها على مصادر الطاقة بعين الاعتبار في السياسات والمشاريع الوطنية. وتميل وكالات الطاقة إلى التركيز على زيادة إمدادات الوقود الأحفوري وتوسيع شبكات توزيع الكهرباء لأغراض التوسع الصناعي والحضري. وإذا كان العديد من مديري الطاقة مهندسين من الذكور ذوي الخبرة التقنية بالدرجة الأولى، فإن الانتقال إلى مصادر طاقة أكثر استدامة سيتطلب من أصحاب القرار مراعاة الشواغل الاجتماعية أيضا، بما فيها احتياجات الجنسين المختلفة والآثار المترتبة على المبادرات المقترحة في مجال الطاقة المستدامة.

١١ - ويمكن من خلال إجراء تغييرات طفيفة نسبيا - كجمع البيانات من الرجال والنساء معا - توفير دليل حاسم على الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها سياسة معينة في مجال الطاقة على الرجال والنساء تأثيرا متباينا. وعندئذ يمكن إعداد تدابير أنسب تستند إلى رؤية وتجارب جميع

المعنيين مباشرة أكثر من غيرهم، ووضعها موضع التنفيذ للتأكد من أن المشاريع تعكس الاحتياجات والشواغل الحقيقية لجميع المستفيدين المحتملين.

باء - احتياجات المرأة من الطاقة

١٢ - لا تختلف احتياجات المرأة من الطاقة بالضرورة عن احتياجات الرجل. على أنه حيثما تفرض التقاليد الاجتماعية أدوارا ومسؤوليات متميزة للرجال والنساء على أساس جنس كل منهما، فإن إغفال تلك الفروق قد يؤدي إلى سياسات ومشاريع لا تؤدي إلى تحسين أسباب عيش النساء (لا سيما اللواتي يعشن في المجتمعات المحلية الفقيرة) بل قد تجعل حياتهن أكثر صعوبة وذلك بترسيخ وضع المرأة المتدني، وحرمانها من المنافع الاقتصادية، واعتلال صحتها، وعدم تمتعها بأية سلطة. وتشمل الأولويات التي حددتها النساء في مجال الطاقة ما يلي:

(أ) أنواع الوقود والمعدات النظيفة لأغراض الطهي والتدفئة والإنتاج. نظرا لأن النساء في العديد من الثقافات مسؤولات عن إعداد الطعام، فثمة تركيز كبير على الحاجة إلى أنواع من الوقود تكون نظيفة عند الاحتراق وميسورة التكلفة ويسهل الحصول عليها. ففي الأماكن التي كان الحصول فيها على حطب الوقود أو الفحم سهلا نسبيا في العهود السابقة، قد تكون مصادر الوقود التقليدية شحيحة الآن نتيجة لتدهور البيئة، ومن ثم، سوف تستفيد المرأة بشكل خاص من زيادة توفير أنواع الوقود الحديثة مثل الغاز النفطي المسيل، أو أنواع الوقود الحيوية، وقوالب الكتلة الأحيائية التي يمكن إنتاجها محليا من المحاصيل والمخلفات الزراعية المتاحة في المناطق الريفية. كما أن تكنولوجيات المواقد والتهوية، الأكثر كفاءة، فضلا عن المواقد التي تعمل بالطاقة الشمسية، يمكنها أيضا أن تساعد على تقليص الاعتماد على أنواع الوقود غير الصحية والحد من التلوث الهوائي الذي تسببه. ولما كانت عمليات الطهي والتسخين تدخل في العديد من الأنشطة التجارية للنساء، فإن تحسين نوعية الوقود والمعدات الحرارية يمكن أيضا أن يؤدي إلى تعزيز الفرص الاقتصادية المتاحة للنساء؛

(ب) المعدات الآلية للطحن والضخ والزراعة والنقل. تحتاج المرأة إلى بدائل تقلل الجهد البدني المطلوب لغرس المحاصيل وريها وجنيها، وطحن الحبوب وتجهيز الأغذية الأساسية، ونقل الماء اللازم للأسر المعيشية، وللاستخدامات الزراعية والتجارية، ونقل السلع والمواد. فالتخفيف من هذه المهام اليومية الشاقة سيساعد النساء على حفظ صحتهن، ويمكنهن من متابعة التعليم، واقتناص الفرص الاقتصادية، وقضاء وقت أطول مع أسرهن. ويمكن تشغيل مضخات المياه والمعدات الآلية بالطاقة الكهربائية من الشبكة العامة، أو بالطاقة

الشمسية، أو طاقة الرياح، أو مولدات بالطاقة المائية، أو بمحركات تعمل بوقود الديزل أو بأنواع الوقود الحيوية الحديثة، وبالطاحونات الهوائية أو المائية؛

(ج) كهرباء للإنارة وتشغيل الأدوات الكهربائية وللاتصالات وأجهزة الكمبيوتر. تتيح إنارة البيوت والاستعانة بأجهزة الاتصالات للنساء، اللاتي يسيّرن مشاريع من البيوت تتناسب مع أسرهن المعيشية ومسؤوليات الرعاية، مزيدا من الوقت للقراءة والعمل والترفيه، وتزيد من كفاءتهن ومن القواعد المعرفية لديهن، كما تتيح لهن المشاركة بقدر أكبر في الشأن الاجتماعي والسياسي. وفي الحالات التي لا تكون فيها توصيلات الشبكة الكهربائية متاحة، يمكن إنتاج الكهرباء باستخدام مولدات لامركزية تعمل بالديزل أو بأنواع الوقود الحيوية، أو بطاقة الرياح أو الطاقة الشمسية أو المائية.

جيم - التحديات والاستراتيجيات الرئيسية

١٣ - تعميق فهم الصلات القائمة بين نوع الجنس والطاقة والتنمية. نظرا لأن المرأة لا تتقاضى راتبا على القسط الأكبر من عملها اليومي أو لأن هذا العمل يقع خارج نطاق الاقتصاد "النظامي"، لا يزال هناك من لا يقدر مساهمتهن في التنمية الاجتماعية والاقتصادية حق قدرها. ويرتبط التمييز الذي تعاني منه النساء بشكل مباشر بارتفاع مستويات الفقر واعتلال الصحة والأمية في أوساطهن. ويمكن أن يؤدي إقناع أصحاب القرار في البلدان النامية بالاستثمار في الهياكل الأساسية البسيطة للطاقة من أجل تقليص الأعباء التي تقع حاليا على كاهل النساء إلى فوائد جمة من حيث الوفاء بالتزامات الواردة في جدول أعمال القرن ٢١ وخطة التنفيذ المنبثقة عن المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة، فضلا عن الأهداف الإنمائية للألفية، وذلك بإتاحة المزيد من الخيارات لتوليد الدخل وتقليص مستويات الفقر (الغاية ١)، وإتاحة المزيد من الفرص التعليمية للنساء والفتيات (الغاية ٢)، وزيادة تمكين المرأة (الغاية ٣)، وتحسين صحة وسلامة النساء وأسرهن (الغايات ٤ و ٥ و ٦)، وكفالة قدر أكبر من الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية (الغاية ٧).

- وتشمل الاستراتيجيات الرئيسية التي ينتهجها المناصرون للقضايا المشار إليها أعلاه التأثير على الحكومات الوطنية، والوكالات والمناخين في الاجتماعات الدولية، وإذكاء الوعي العام باستخدام المواد الإيضاحية ومجموعات الأدوات والمواد التدريبية، وإعداد بحوث عن أفضل الممارسات المتعلقة بإدماج الشواغل الجنسانية وتلك المتعلقة بالطاقة في السياسات والبرامج والمشاريع المتعلقة بالطاقة المستدامة.

١٤ - تمكين صوت المرأة من أن يكون له صدى في مواقع صناعة القرار. المرأة ممثلة حاليا تمثيلا ضعيفا في مواقع رسم السياسات في مجال الطاقة، ولا تزال بوجه عام تواجه قيودا

تحول دون مشاركتها في عملية صناعة القرار على كافة مستويات السلم الاجتماعي، أكان ذلك في الحكومة الوطنية والمحلية أو في بيوتهم وأماكن عملهم. وبالرغم من أن وصول عدد أكبر من النساء إلى مواقع السلطة السياسية قد لا يضمن تحول شواغل النساء اللاتي يعشن في حالة فقر إلى أولويات وطنية، فإن المشاركة الواسعة للمرأة في تصميم وتنفيذ المبادرات في مجال الطاقة المستدامة ستزيد على الأرجح من استفادة المرأة وكذلك الرجل من هذه المبادرات.

- وثمة استراتيجيات مفيدة لزيادة مشاركة المرأة في صناعة القرار منها بناء القدرات والتدريب التقني من أجل تمكين النساء من المشاركة في قطاع الطاقة؛ والنهوض بالعمليات القائمة على المشاركة وبسبل تقييم الاحتياجات بما يسهل مشاركة المزيد من النساء في صناعة القرارات الوطنية والمحلية المتعلقة بسياسيات ومشاريع الطاقة؛ وفي جمع وتحليل البيانات المصنفة حسب نوع الجنس في إطار جميع المبادرات الخاصة بالطاقة.

١٥ - التصدي للقيود التي تؤثر على حصول المرأة على تكنولوجيات الطاقة. يمكن لبعض مصادر الدخل الجديدة التي تُستخدم فيها معدات متصلة بالطاقة أن تساعد على دفع تكلفة خدمات الطاقة المحسنة؛ ولكن النساء غالباً ما يجدن صعوبة في الحصول على دخل كاف، أو في تدبير رؤوس الأموال، أو الحصول على قروض للاستثمار في هذه المعدات. وفضلاً عن ذلك، فإن المرأة غالباً ما تعوقها التقاليد الاجتماعية والقانونية التي تحد من فرصها في تملك الأرض أو الممتلكات التي يمكن أن تستخدم كضمان للحصول على قروض بدون كفالة من ضامن، أو الحصول على تدريب تقني.

- وتشمل الاستراتيجيات الرامية للتصدي لهذه القيود إتاحة الفرصة للمرأة للحصول على المعدات وحاويات الوقود الصغيرة الحجم المعتدلة الثمن، وإتاحة التمويل الذي يراعي الظروف الائتمانية المعوقة التي تتعرض لها المرأة، وتوفير التدريب التقني الملائم الذي يناسب مواعيد المرأة. كما أن ضمان حق المرأة في تملك الأرض ضروري للغاية لتحسين فرص حصولها على موارد الطاقة.

١٦ - تمكين المرأة من الاشتغال بالأعمال الحرة في مجال الطاقة. تحتاج المرأة والفتاة إلى اكتساب مزيد من الثقة والخبرة في الأعمال التجارية والأمور التقنية لكي تشارك بشكل أنشط في أنشطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبإستطاعة المشاريع المجتمعية التي تشرك المرأة في مؤسسات الطاقة المستدامة أن توفر التدريب والخبرة والثقة بالنفس، وتشجع المرأة على التوصل إلى حلول لتلبية احتياجاتها الخاصة من تكنولوجيا الطاقة. ومثل هذه المشاريع

يمكن أن تصلح أيضا كنقطة بداية للمرأة والفتاة تنطلقان منها لمتابعة المستويات الأعلى من التعليم في مجال الهندسة والعلوم، ومن ثم تصبحان أكثر نشاطا في قطاع الطاقة.

- وتشمل الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في هذا المجال: دعم المرأة ودعم الجماعات النسائية التي تضطلع بمشاريع ومبادرات للطاقة؛ وتوفير التدريب على الأعمال التجارية ومهارات الإنتاج؛ وتشجيع النساء والفتيات على الحصول على درجات عالية في العلوم والهندسة.

دال - الدروس المستخلصة

١٧ - تساعد السياسات الحكومية الداعمة على إدماج الشواغل المتعلقة بالمساواة بين الجنسين في سياسات الطاقة ومشاريعها وعملياتها التخطيطية. ففي أوغندا، على سبيل المثال، كانت السياسة الوطنية لتحقيق المساواة بين الجنسين عاملا هاما جعل مشروع أوغندا الفولط ضوئي الرائد لكهربة الريف، المصمم للتغلب على العوائق المالية والاجتماعية والمؤسسية التي تؤثر على الحصول على تكنولوجيا الطاقة الشمسية، يستجيب للمسائل الجنسانية^(١).

١٨ - وتعمل برامج الطاقة على أفضل نحو عندما تشكل جزءا من نهج متكاملة للتنمية المجتمعية يشارك فيها الرجل والمرأة معا. وقد استخدم برنامج تنمية الطاقة في الريف في نيبال أسلوب إنشاء شبكات صغيرة للطاقة المائية كمدخل للتنمية الاقتصادية المجتمعية، وكفل مشاركة الرجل والمرأة على السواء في عمليات التخطيط من خلال إنشاء لجان منفصلة للرجال والنساء عملت بعد ذلك سويا في مشروعات بذاتها اختارها المجتمع ككل. وقد أدى تركيز المشروع على إشراك النساء وعلى المسائل الجنسانية وعلاقات القوى إلى جعله نموذجا للتخطيط الذي يراعي المسائل الجنسانية^(٢).

١٩ - وتمكن العمليات التشاركية أصحاب المصلحة من التعرف على الاحتياجات المحددة من الطاقة والاحتياجات الإنمائية. ففي بنغلاديش على سبيل المثال، صمم مشروع لدعم

(١) "Uganda: Gender Responsive Planning for Access to Solar Technology Through Establishment of Appropriate Financing Mechanisms" Sengendo and Turyahikayo, 2002, www.energia.org/pubs/papers/wssd_africa_regpaper.pdf, and "Uganda Photovoltaic Project for Rural Electrification", Sengendo, in *Generating Opportunities: Case Studies on Energy and Women*, United Nations Development Programme, 2001, www.undp.org/energy or www.energia.org

(٢) "Nepal rural micro hydro development programme", Rana-Dueba, in *Generating Opportunities: Case Studies on Energy and Women*, UNDP, 2001, www.undp.org/energy

إنتاج المرأة الريفية لمصابيح تعمل بالبطاريات، يسمى "إتاحة الفرصة للمرأة لاستغلال تكنولوجيا الطاقة المتجددة"، وذلك بمساعدة مدخلات من نساء محليات بعد أن أظهرت الدراسات الاستقصائية أن إضاءة منازل الأسر المعيشية في المناطق النائية غير المرتبطة بالشبكة تشكل أولوية لهؤلاء النساء. وتعلمت النساء طريقة إنتاج المصابيح في أحد مرافق الصناعات التحويلية الصغيرة، وقمن بتوزيعها في الأسواق الريفية^(٣).

٢٠ - ويمكن لاستخدامات تكنولوجيايات الطاقة المولدة للدخل أن تساعد على توفير خدمات الطاقة للمرأة بأسعار ميسورة، وأن تعزز وضعها الاجتماعي والسياسي. وقد مكن مشروع الخطة المتعددة الوظائف لتوفير الطاقة للقرية المنفذ في مالي، جماعات النساء من استخدام مولدات الديزل لتشغيل مجموعة متنوعة من معدات الاستعمال النهائي، بما في ذلك الطواحين ومعاصر الزيت وأجهزة شحن البطاريات، وكذلك لأغراض الإضاءة وتشغيل مضخات المياه. وقد تمكنت تلك الجماعات، عن طريق فرض رسوم على خدمات الطاقة هذه، من زيادة إيراداتها، واكتساب الاحترام لما حققته من فوائد ملموسة لقراها^(٤).

٢١ - وسوف يصبح توفير تكنولوجيايات الطاقة التي تعنى بالأهداف البيئية، مثل المواقع المحسنة، أنجح ما يمكن، إذا لبثت تلك التكنولوجيايات أيضا احتياجات الناس المراد منهم أن يستخدموها - ففي الهند على سبيل المثال، توجد منظمة غير حكومية صغيرة تدعى منظمة جهود تصميم النظم المعلوماتية التكنولوجية (Technology Informatic Design Endeavour) اكتشفت أن النساء في المناطق الريفية ترفض المواقع التي توزعها الحكومة من أجل تخفيض استهلاك حطب الوقود، لأن هذه المواقع لا تخفض من انبعاث الدخان، وهو الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للنساء. وتم الأخذ سريعا بتصميمات جديدة تلبي حاجة النساء دون تدخل من الحكومة^(٥).

(٣) "Battery-operated lamps produced by rural women", Khan in *Generating Opportunities: Case Studies on Energy and Women*, UNDP, 2001, www.undp.org/energy

(٤) انظر الوصف في www.ptfm.net and "Multifunctional platform for village power", Burns and Coche, in *Generating Opportunities: Case Studies on Energy and Women*, UNDP, 2001, www.undp.org/energy

(٥) "Rural women as agents of improved woodstove dissemination: a case study in Huluvangala Village, Karnataka, India", Bhogle, in *Energy for Sustainable Development*, VII, No. 3, September 2003, www.ieiglobal.org/esd.html

ثالثا - تسخير الطاقة لأغراض التنمية المستدامة والاعتبارات الجنسانية في البلدان الصناعية

٢٢ - في الأمم الصناعية، تبدو أوجه التحيز الجنساني والفوارق الاجتماعية والاقتصادية واضحة أيضا فيما يتعلق بالحصول على الطاقة، وإتاحتها بأسعار ميسورة، كذلك فيما يتعلق بدور المرأة في تحقيق ذلك، وغياها على مستوى صنع القرار في قطاع الطاقة. وتؤدي زيادة استهلاك الطاقة في البلدان الصناعية إلى إضعاف قدرة البلدان النامية على تغطية احتياجاتها من الطاقة ومكافحة الفقر، الأمر الذي يؤثر على المرأة بصورة رئيسية.

ألف - المسائل المطروحة

٢٣ - تواجه المرأة في أوروبا الشرقية مصاعب في الحصول على الطاقة أكثر من المرأة في أوروبا الغربية. فجمع الخشب للوقود بهدف توليد الطاقة للاحتياجات المنزلية يعرض المرأة بشدة لمخاطر العنف النفسي والجسدي، لا في مناطق الحروب السابقة مثل كوسوفو أو الشيشان فقط، وإنما أيضا في مناطق أخرى آمنة تعاني من الفقر في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية.

٢٤ - والحكومات مسؤولة في نهاية المطاف عن توفير الاحتياجات البشرية الأساسية. ويثير تحرير أو خصخصة السلع الأساسية العامة، مثل المياه والطاقة والنقل، إشكاليات لأنه ينقل المسؤولية من على عاتق الحكومات ليضعها على عاتق المستثمرين من القطاع الخاص الذين ما برحوا بوجه عام غير خاضعين للمساءلة إلى حد بعيد. ويؤثر هذا الوضع تأثيرا سلبيا على حياة أفقر الفئات ولا سيما النساء. وفي الاتحاد الأوروبي أدى تحرير أسواق الطاقة إلى خفض أسعارها وأتاح للمستهلكين مزيدا من الخيارات، من حيث عدد الموردين ولكن على حساب الجودة وإمكانية الحصول عليها. فعلى سبيل المثال، تم تخفيض بعض خدمات النقل العام أو توجيهها حصريا لتلبية احتياجات الأشخاص الذين يشغلون وظائف مدفوعة الأجر، كما حدث مثلا أن انخفضت نوعية المياه وارتفعت أسعارها في نفس الوقت. وقد بينت عمليات الخصخصة السابقة لإمدادات الطاقة والمياه أن الأسر المعيشية الخاصة كانت استفادتها من تحرير أسعار الطاقة أقل بكثير من استفادة قطاع الصناعة. فقد زاد ما دفعته الأسر المعيشية الخاصة في أوروبا ثمنا لاستهلاكها من الكهرباء في المتوسط بنسبة ٦٠ في المائة عما دفعه قطاع الصناعة من أجل ذلك الغرض في عام ٢٠٠٣ مقارنة بـ ٥١ في المائة في عام

١٩٩٤. وصاحبت الخصخصة في نفس الوقت عملية تخفيض ضخمة في الوظائف، مما كان له أثر مدمر على النهوض بالمرأة.

٢٥ - ويؤثر الارتفاع في أسعار الطاقة على إمكانية الحصول عليها واستعمالها من جانب أفقر الفقراء، ولا سيما النساء المسنات والأمهات العازبات. فعلى سبيل المثال، تعيش النساء ذوات الدخل المنخفضة في الغالب، في بيوت سيئة العزل للحرارة والبرودة، مزودة بأجهزة منزلية قديمة وأقل كفاءة من حيث استخدام الطاقة. ويؤدي هذان العنصران إلى ارتفاع الطلب على الطاقة، وبالتالي إلى زيادة الإنفاق على الطاقة كمكوّن من الميزانية العامة للأسر المعيشية، مما قد يؤدي بدوره إلى الافتقار إلى الطاقة.

٢٦ - والافتقار إلى الطاقة مشكلة آخذة في النمو في البلدان الصناعية، حيث تحتاج كثير من الأسر المعيشية إلى إنفاق ما يقرب من ٢٠ في المائة من دخلها على جميع استخدامات الوقود لتدفئة المنزل إلى المستوى الكافي ومن أجل تلبية احتياجاتها من الإضاءة، والطهي وتشغيل الأجهزة المنزلية. وقد أظهر الارتفاع الأخير في أسعار النفط والغاز وجود تأثير مباشر على الأسر المعيشية الفقيرة التي تضطر إلى الاقتراض لدفع فواتير استهلاكها من الطاقة. ففي كندا (على سبيل المثال، في عام ٢٠٠٣) أنفق الخمس الأقل دخلاً من الأسر المعيشية الفقيرة ما يزيد عن ١٤ في المائة من دخله على الوقود والكهرباء، بما يزيد ثلاثة أمثال عما دفعته جميع الأسر في كندا^(٦). وتفيد البيانات المقارنة المتاحة بالنسبة للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية أن ١٩,٢ في المائة من الأسر المعيشية التي تعتمد على متقاعد غير متزوجين، أو ١٦,٨ في المائة من الأسر المعيشية التي تعتمد على أحد الوالدين فقط تعاني من الافتقار إلى الطاقة^(٧) وللمرأة نصيب كبير من كلا الفئتين. ويمكن أن تشكل التدفئة أو التبريد والطهي مشكلة بالنسبة لأصحاب الدخل البسيطة إذا كانت خياراتهم لأشكال الطاقة محدودة؛ فالكهرباء مرتفعة الثمن والوقود الصلب ينتج دخاناً يؤثر على الصحة تأثيراً سلبياً.

(٦) الرابطة الكندية للإسكان والتجديد، <http://chra-achru.ca/english/view.asp?x=654&id=400>.

(٧) مركز الطاقة المستدامة (٢٠٠٣)، <http://www.cse.org.uk/pdf/sof1006.pdf>.

الافتقار إلى الطاقة يؤثر على صحة المرأة والطفل

تفيد المشاريع التي تقوم بها المرأة في أرمينيا وأوزبكستان بشكل متكرر بأن الافتقار إلى الطاقة يشكل مشكلة أساسية. ولكي تحصل الأسر المعيشية الفقيرة على الطاقة اللازمة للتدفئة وللطهي، تضطر إلى حرق النفايات المنزلية، التي تحتوي على نسبة عالية من البلاستيك وغيرها من المواد الاصطناعية. وتنجم عن ذلك آثار صحية فادحة، وتصبح المرأة معرضة لخطر شديد أثناء توفيرها للتدفئة وأثناء الطهي. وينتج عن حرق النفايات في براميل للحرق أو مواقد خشبية سناج سام يحمله الهواء يمكن أن يدخل الجسد من خلال العينين، ومن خلال الأغشية المخاطية الواقية في الأنف أو من خلال الشعيرات الدموية في الرئتين. وقد تشمل تلك الآثار إلحاق ضرر بالرئتين، والجهاز العصبي، والكليتين والكبد. وقد تستغرق الأمراض المزمنة مثل الالتهاب الشعبي وانتفاخ الرئة ومعظم أنواع السرطانات، ٢٠ عاما حتى تظهر ويمكن أن يتسبب فيها التعرض لمستويات طفيفة من الدخان والسميات التي تبدو غير ضارة في الأصل. ويمكن أن يتعرض الأطفال لخطر أشد، فهم، نظرا لضآلة أجسادهم يستنشقون هواء أكثر لكل رطل من كتلة أجسامهم من الكبار، ومن ثم يمتصون من السميات كمية أكبر نسبيا^(٨). كما أن أجساد الأطفال أكثر عرضة للضرر الناجم عن الزئبق والرصاص والكاديوم وغير ذلك من المعادن الثقيلة الموجودة في الدخان المتصاعد من النيران الناجمة عن حرق القمامة لأن جهازهم العصبي لم يكتمل بعد.

٢٧ - وتتأثر المرأة في عديد من البلدان على نحو أكثر حدة بالأدوات الضريبية التي يستعان بها في مجال السياسة العامة للطاقة، مثل الضرائب الإيكولوجية أو الضرائب المفروضة على الطاقة، وذلك لأن النسبة التي يتعين عليها إنفاقها من راتبها المنخفض أصلا على الطاقة ترتفع نتيجة لتلك الضرائب (وإن كان للضرائب الإيكولوجية تأثير إيجابي على تحفيز سلوك توفير استهلاك الطاقة لدى المرأة أكثر منه لدى الرجل).

٢٨ - وتتفاوت الخيارات المفضلة لدى المرأة والرجل في مجال استهلاك الطاقة. ففي فنلندا مثلا لا تؤيد سوى نسبة ١٤ في المائة من النساء استخدام الطاقة النووية على المدى الطويل مقارنة بنسبة ٤٦ في المائة من الرجال. وسُجلت نتائج مماثلة في بلدان عديدة أخرى بينها ألمانيا وجمهورية كوريا والهند والولايات المتحدة الأمريكية. ومن الأسباب التي أوردتها النساء المخاطر الصحية؛ والمخاطر المرتبطة بالتكنولوجيا نفسها (على غرار ما حدث في كارثة

(٨) انظر Waldcott, G., *Health Effects of Environmental Pollutants*, 1973.

مفاعل تشيرنوبيل عام ١٩٨٦ وإمكان استهداف هذه المرافق بهجمات إرهابية؛ ومشكلة النفايات النووية التي لا تزال دون حل والتي تحيل تبعات استهلاكنا الحالي للطاقة إلى الأجيال المقبلة.

هل تشكل الطاقة النووية بديلا آمنا؟

تقدم تجربة تشيرنوبيل الدليل على أن الطاقة النووية يمكن أن تكون خطرة جدا وذلك رغم الجهود التي تبذلها جماعة الضغط المؤيدة للطاقة الذرية في سبيل إظهار الطاقة النووية خيارا آمنا ومفيدا. ومن المعلوم على نطاق واسع في حقل العلوم والطب أنه لا يمكن تحديد عتبة أمان للآثار المشعة على الكائنات الحية، وبتعبير آخر لا مفر من أن تنجم عن التعرض لأي إشعاع إضافي، أيا كانت ضلّاته، آثار سلبية على أفراد المجموعة المعرّضة، وإن كان من المستحيل التنبؤ بشكل دقيق بالأشخاص الذين سيقع عليهم الضرر أو مكان وقوعه أو كلفته.

٢٩ - ويُبرز استهلاك الطاقة في البلدان الصناعية أيضا عنصرا جنسانيا هاما. ففي قطاع النقل مثلا تستهلك المرأة من جميع الأعمار وفئات الدخل، قدرا أقل من الطاقة؛ وهي تستخدم وسائل النقل العام أكثر وتقود سيارات أكثر توفيراً للطاقة. وبالإضافة إلى ذلك، يشكل قطاع النقل الحقل الأكثر نموا ما يعني زيادة في استهلاك الطاقة ويؤثر على حماية المناخ واستغلال الأراضي والتنوع البيولوجي. بيد أنه لم يُجر خارج قطاع النقل سوى القليل من الدراسات بشأن الاستهلاك المقارن بحسب الجنس. وثمة أسئلة لا تزال عالقة، منها: من يستهلك الطاقة ولأي غرض وعلى أي مستوى (هل يكون ذلك، مثلا، للأنشطة المتعلقة بتوفير الرعاية، أو لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أو للترفيه)؟ وكيف ينشأ أو يخف الطلب على الطاقة وبأي وسائل (مثل العزل الحراري، والأدوات المنزلية الفعالة من حيث استهلاك الطاقة، وإمكانية الحصول على الطاقة من الوجهة الجغرافية)؟ ومن هي الجهات التي تتأثر بتدابير توفير الطاقة وبأي شكل، وماذا يعني ذلك بالنسبة لاحتمال ظهور أعباء عمل إضافية (الاستعانة بمصادر خارجية لتحمل أعباء العمل المحددة بحسب نوع الجنس)؟

٣٠ - وقد أجريت بضع دراسات ذات منظور جنساني عن التدابير والصكوك المتعلقة بتوفير الطاقة. وتُظهر هذه الدراسات أن كلا من المرأة والرجل، كقاعدة عامة، يفضل تدابير مختلفة. ففي حين يؤمن الرجل مثلا بقدر أكبر بإيجاد حلول تقنية للمشاكل، تعتبر المرأة طريقة التصرف وأسلوب العيش أساسيين. وفي الوقت نفسه، فإن المرأة أقل اطلاعا من

الرجل على تدابير توفير الطاقة. وهذا الأمر مرتبط بالانحياز التقني للحملات الإعلامية و/أو بعدم استهداف هذه الفئة بشكل كاف.

٣١ - والمرأة ميالة إلى عدم المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بإيجاد حلول تقنية رامية إلى خفض استهلاك الطاقة ويعود ذلك في جزء منه إلى أن عددا قليلا نسبيا من النساء يتمتع بالمؤهلات التقنية لذلك. كما أن للمرأة موارد مالية أقل وبالتالي قدرة أقل على امتلاك المساكن، ما يعني بدوره وجود عدد أقل من النساء اللواتي يتخذن قرارات بشأن اعتماد الحلول التقنية بصفتهم مالكات للمنازل، من قبيل تركيب عزل حراري وأنظمة تدفئة فعالة من حيث استهلاك الطاقة، أو استخدام الطاقة الشمسية.

٣٢ - وتعطي أيضا النسبة المنخفضة للنساء اللواتي يعملن في مجال الطاقة فضلا عن مشاركتهن الهامشية في التخطيط وصنع القرار، صورة عن عدم المساواة بين الجنسين وعدم التكافؤ في ما يتعلق بالطاقة. وفي حين أخذت نسبة النساء العاملات في مجال الطاقة بالازدياد خلال السنوات الأخيرة، فإن هذا القطاع لا يزال حكرا على الرجال لا سيما في المجالات الفنية. ففي أستراليا تشكل المرأة نسبة ٢٠ في المائة من القوة العاملة في قطاعات الكهرباء والغاز والمياه إلا أنها تشغل أقل من نسبة ٥ في المائة من الوظائف الفنية؛ وفي ألمانيا تبلغ نسبة العاملات الفنيات في مجال الطاقة نحو ٦ في المائة وفي مناصب صنع القرار ٤ في المائة. وفي مجال الطاقة، تعمل المرأة بشكل رئيسي في الإدارة والمبيعات والشؤون المالية وتقديم الطعام وشؤون الموظفين. ويطغى العمال الذكور على قطاع الطاقة. ومن المعروف أن هذا الأمر يشكل حاجزا كبيرا أمام مشاركة المرأة.

٣٣ - وفي مجال مصادر الطاقة المتجددة، يفيد استقصاء أجري مؤخرا في ألمانيا أن عضوية مجالس الإدارة والإشراف في النقابات والشركات تكاد تكون حكرا على الرجال. ويبدو الوضع أفضل حالا نوعا ما في أوساط شركات توزيع الطاقة ومجموعات الضغط المحلية والإقليمية. ويجب القيام بمراقبة وتقييم القطاع الناشئ لمصادر الطاقة المتجددة بشكل وثيق من منظور جنساني نظراً إلى فرص العمل العديدة التي كان وما زال يولدها هذا القطاع.

٣٤ - وبدأت شركات الطاقة تقرّ بالمنافع التي تعود على أماكن العمل من تشغيل المرأة. ففي كندا مثلا يعمل قطاع الغاز على تعزيز تنوع اليد العاملة وعلى الاعتراف بالإسهامات التي يقدمها العمال بصفتهم الفردية لا بصفتهم أفرادا ينتمون إلى مجموعات معينة.

باء - الدروس المستخلصة

٣٥ - بغية إبراز الصلات بين المساواة بين الجنسين من جهة وسياسات الطاقة المستدامة من جهة أخرى، من المهم تسخير الموارد للبحث وجمع البيانات ونشر دراسات الحالة التي تروّج لأفضل الممارسات وتسمح بتبادل الدروس المستخلصة.

٣٦ - ويتيح حالياً تعميم المنظور الجنساني في عديد من البلدان الأوروبية الفرصة لسد الثغرات القائمة - فقد وُضعت صكوك لمراقبة الآثار المترتبة بحسب الجنس، إلا أن التحليلات الجنسانية للتدابير المتخذة في قطاع الطاقة لا تزال تطبّق حالياً بشكل منفرد إلى حد بعيد. والعمل جارٍ على وضع مشاريع بحث أولية تشمل قضايا متصلة بالشؤون الجنسانية إلا أن النتائج والاستنتاجات غير متوافرة بعد.

٣٧ - وقدم المؤتمر الدولي لمصادر الطاقة المتجددة لعام ٢٠٠٤ المعقد في بون، ألمانيا، مثالا على المنافع المتأتية من إشراك خبراء الشؤون الجنسانية وإدماج المنظور الجنساني. وعرضت مجموعة المرأة شواغل المدافعين عن ذلك وحظيت بتأييد عديد من الحكومات. وأدرجت التوصيات التي قدمتها المنظمات النسائية والداعية إلى الأخذ بالمنظور الجنساني وتوفير مزيد من التدريب، في خطة العمل الدولية التي اتفق عليها في المؤتمر، ويمكن لتلك التوصيات أن تفيد عملية لجنة التنمية المستدامة.

جيم - التحديات

٣٨ - بغية إحراز تقدم في مدى مراعاة المنظور الجنساني في قطاع الطاقة سيتعين تحقيق المطالب التالية:

(أ) سد الثغرات القائمة فيما يتعلق بالبيانات والإحصاءات المتصلة بنوع الجنس والطاقة، وذلك من باب الأولوية الملحة - وينطبق هذا الأمر، سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الوطني، على استهلاك الرجال والنساء للطاقة، بناء على أنواع الاستخدام وأغراضه؛ والخيارات المفضلة للمرأة والرجل في ما يتعلق بإنتاج الطاقة والصكوك والتدابير المتعلقة بالسياسة العامة للطاقة؛ والاستنتاجات المتعلقة بالظروف التي تستند إليها تدابير توفير الطاقة وآثارها التمايزة على الجنسين؛ وعمليات تحليل التخطيط والاستثمار في قطاع الطاقة التي تراعي الخيارات المفضلة المختلفة لدى الجنسين في مجال الطاقة وفي المجال الاقتصادي، والآثار المترتبة عليها بالنسبة لهما؛ ونسبة النساء والرجال بين العاملين وفي مناصب صنع القرار في قطاع الطاقة وفي الهيئات المعنية بالسياسة العامة للطاقة.

(ب) تفعيل ومواصلة تطوير الصكوك القائمة من أجل استعراض الآثار المترتبة على التدابير والبرامج والخطط في قطاع الطاقة بالنسبة للجنسين.

(ج) ربط رصد الأموال في قطاع الطاقة بتعميم المنظور الجنساني.

(د) وجوب توعية المنظمات غير الحكومية، ولا سيما البيئية منها، بالمنظورات الجنسانية في قطاع الطاقة وتدريبها على إدماج هذا المنظور في أعمالها. وينسحب هذا الأمر كذلك على المجموعات الرئيسية الأخرى الممثلة في عملية لجنة التنمية المستدامة.

(هـ) وجوب جمع وتقييم واستخدام دراسات الحالة التي تظهر الجوانب الجنسانية للسياسات والممارسات المتعلقة بالطاقة في البلدان الصناعية، وذلك بغية تكرار الاستراتيجيات الناجحة ووضع خطط عمل قابلة للتنفيذ وتحديد العوائق الممكن مصادفتها.

رابعاً - الجوانب الجنسانية لتغير المناخ

٣٩ - يشكل تغير المناخ مشكلة بيئية تنطوي على عنصر سياسي وإمائي قوي. فالآثار المترتبة على تغير المناخ العالمي ليست مادية واقتصادية فقط (على شكل كوارث طبيعية مثلاً)، بل هي أيضاً آثار اجتماعية وثقافية تهدد مصادر كسب العيش المستندة إلى البيئة في عديد من مناطق العالم.

٤٠ - وقد توقّع الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ أن يختلف توزيع الآثار المترتبة على تغير المناخ باختلاف الأقاليم والأجيال والفئات العمرية وبحسب فئات الدخل والمهن والجنس. وذكر الفريق الحكومي أيضاً أن الآثار المترتبة على تغير المناخ ستعكس بشكل غير متناسب على البلدان النامية وعلى الفقراء داخل جميع البلدان، ما سيزيد من حدة أوجه التفاوت في الوضع الصحي والحصول على طعام كافٍ ومياه نظيفة وغير ذلك من الموارد. والفقراء هم أكثر عُرضة من غيرهم للتغيرات البيئية. وتُظهر الصلات بين نوع الجنس والفقير أن نسبة ٧٠ في المائة من فقراء العالم هم من النساء وأن درجة ضعفهن تزداد حدة بحسب العرق والإثنية والعمر. وتنجم عن الكوارث الطبيعية والتغيرات البيئية آثار يختلف وقعها على الرجل والمرأة وذلك بسبب الأدوار والمسؤوليات المستندة إلى التقاليد الاجتماعية.

٤١ - ومعظم المسائل والسياسات والبرامج المتعلقة بتغير المناخ ليست محايدة من الناحية الجنسانية. ولذلك، فثمة مجالات عدة تستحق العناية، ومنها على الخصوص: أنماط استغلال الموارد حسب نوع الجنس؛ وآثار تغير المناخ على الجنسين؛ والجوانب الجنسانية لتخفيف هذه الآثار والتكيف معها؛ والبعد الجنساني واتخاذ القرارات المتعلقة بتغير المناخ؛ وقدرة النساء على مواجهة تغير المناخ؛ وأنماط تأثر الجنسين.

٤٢ - ومن المسلم به على نطاق واسع أن البلدان الصناعية تتحمل المسؤولية الرئيسية عن انبعاثات غازات الدفيئة، غير أن البلدان النامية هي الأشد تأثراً بها. ومن ثم، فمن المهم تحليل الجوانب الجنسانية لتغير المناخ في البلدان المتقدمة النمو من زاوية الانبعاثات والنظر أيضاً في استراتيجيات تخفيف آثارها من منظور جنساني. غير أن المسائل الحاسمة المتعلقة بمعرفة الجهة المسؤولة عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والأنشطة التي يتم من خلالها إنتاج هذه الانبعاثات وكيفية تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية وظروف التخطيط على خفض الانبعاثات، ودور البعد الجنساني في زيادة الانبعاثات أو الحد منها، لم يتم حتى الآن تحديدها، فضلاً عن مناقشتها، إلا فيما ندر.

ألف - المسائل المطروحة

٤٣ - تنطوي آثار تغير المناخ على كثير من الخصائص الجنسانية، ومنها ما يلي: (أ) يختلف تأثير المناخ والكوارث الطبيعية على النساء منه على الرجال، كما يكون وقعه عليهن أشد بسبب الأدوار الاجتماعية والتميز والفقر؛ (ب) لا يزال تمثيل النساء ناقصاً في عملية اتخاذ القرارات بشأن بتغير المناخ وانبعاثات غازات الدفيئة والتكيف مع آثارها/تخفيفها؛ (ج) ثمة أوجه تحيز جنسانية فيما يتعلق بانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون. وينبغي إشراك النساء ليس فقط لأنهن أسرع تأثراً بهذه الظاهرة، بل أيضاً لما لديهن من تصورات وخبرات مختلفة يساهمن بها. والبعد الجنساني بعد مهم تجدر مراعاته في محاولة فهم التغير البيئي. وتختلف التصورات والاستجابات والآثار المتعلقة بالأحداث الكارثية بين الرجال والنساء نظراً لاختلاف مسؤوليات كلا الجنسين وقابليتهما للتأثر وقدراتهما وفرصهما من حيث التكيف، واختلاف حظهما من المزايا وعلاقات القوى؛ فهما يعيشان التغير البيئي ويعانيان من الكوارث بطريقة مختلفة.

اختلاف تأثير النساء بالتغيرات البيئية واشتداد وطأها عليهن

٤٤ - إن تغير المناخ الذي يتجلى في تفاقم الأحوال الجوية القاسية من قبيل شدة حرارة فصول الصيف أو حالات الجفاف أو العواصف أو الفيضانات يؤثر على النساء تأثيراً أشد وقعاً من تأثيره على الرجال، سواء في البلدان النامية أو في البلدان المتقدمة النمو. فعلى سبيل المثال، كانت نسبة المسنات ضمن الضحايا الـ ٢٠ ٠٠٠ الذين توفوا في فرنسا أثناء موجة الحر الشديد التي اجتاحت أوروبا في عام ٢٠٠٣ أكبر بكثير من نسبة المسنين.

(أ) كان الفقراء أول من عانى من الكوارث الطبيعية التي وقعت في السنوات الأخيرة، سواء في البلدان النامية أو في البلدان المتقدمة النمو - وغالبية الفقراء في شتى أرجاء العالم من النساء اللائي يقل كسبهن عن كسب الرجال على جميع المستويات. وفي البلدان

النامية، تتحمل النساء اللائي يعشن في ظل الفقر عبئا غير متناسب من آثار تغير المناخ. وبسبب تهميش وضع النساء واعتمادهن على الموارد الطبيعية المحلية، يزداد ثقل أعبائهن المتزلية، بما في ذلك عب العمل الإضافي المتعلق بجلب المياه أو جمع الحطب والعلف. وفي بعض المناطق، يتسبب تغير المناخ في نقص الموارد وتقلب أسواق العمل، مما يؤدي إلى زيادة هجرة الرجال مخلفين وراءهم عددا أكبر من النساء ليتحملن مزيدا من الأعمال الزراعية والمتزلية. ويعني عدم حصول النساء الفقيرات على الموارد الطبيعية والتكنولوجيات والائتمانات وعدم سيطرتهن عليها أنهن أقل امتلاكا للموارد اللازمة للتغلب على أحوال الطقس الموسمية والعرضية والكوارث الطبيعية. ونتيجة لذلك، تترسخ الأدوار التقليدية وتعرض الصعوبات تعليم الفتيات وتتناقص قدرة النساء على تنويع موارد رزقهن (ومن ثم إمكانية حصولهن على وظائف مدرة للدخل).

تضرر النساء بصورة غير متناسبة من جراء كارثة تسونامي في آسيا

حذر تقرير أصدرته منظمة أوكسفام (آذار/مارس ٢٠٠٥) عن آثار كارثة تسونامي التي وقعت في آسيا في عام ٢٠٠٤ على النساء من خطر الاختلالات القائمة بين الجنسين لأن النساء يمثلن الغالبية من القتلى ومن هم أقل قدرة على التعافي. ففي آتشيه، إندونيسيا، على سبيل المثال كانت نسبة النساء من ضمن القتلى أكثر من ٧٥ في المائة، ومن ثم بلغت نسبة الرجال إلى النساء ضمن الناجين ٣ إلى ١. وقد توفي من جراء الكارثة عدد ضخم من الأمهات فكانت لذلك آثار هائلة من حيث وفيات الرضع والزواج المبكر للفتيات وإهمال تعليمهن والاعتداءات الجنسية والاتجار بالنساء والبغاء. غير أن هذه الآفات لم تحظ باهتمام يذكر في التغطية الإعلامية^(٩)

(ب) ويؤثر تغير المناخ وما ينجم عنه من تقليل المحاصيل والإنتاج الزراعي، وبخاصة في البلدان النامية، على استراتيجيات النساء لكسب القوت وعلى أمنهن الغذائي ومن ثم على حقهن في الحصول على الغذاء. وتساهم النساء بنسبة تتراوح من ٧٠ إلى ٨٠ في المائة في الإنتاج الغذائي للأسر المعيشية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وبنسبة تبلغ ٦٠ في المائة في آسيا، و٤٥ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي. وقد تصبح المصادر الغذائية التقليدية أكثر تقلبا وأندر وجودا مع تغير المناخ. ويمكن أن تكون حالات الجفاف والفيضانات مضرّة بمصلحة النساء اللائي يربين الماشية كمصدر للدخل ولأمنهن الغذائي. وتشكل معارف النساء وخبرتهن في مجال الحفاظ على التنوع البيولوجي، عن طريق

(٩) Deepa Kandaswamy, 2005; http://coanews.org/tiki-read_article.php?articleId=255.

المحافظة على بذور النباتات البرية الصالحة للأكل وتدجينها وزراعة المحاصيل الغذائية، أمراً أساسياً بالنسبة للتأقلم مع تغير المناخ بمزيد من الفعالية.

(ج) وتضطلع النساء في البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو على حد سواء بالدور الرئيسي في تقديم الرعاية، حيث يجمعن بين رعاية الأطفال والمسنين وبين أعمالهن المتزيلة وأنشطتهن المدرة للدخل. وهذه المسؤوليات الإضافية تلقي مزيداً من الأعباء على كاهل النساء، مما يؤثر على قدرتهن على مواصلة العمل خارج البيت وعلى مواجهة الآثار الناشئة عن التغيرات البيئية الناجمة عن الاحتراز العالمي.

تدهور البيئة يعرّض الطفلات لتحمل مزيداً من أعباء العمل ويقلل فرص حصولهن على التعليم

تبين من دراسة أجريت باسم مؤسسة "آكشن آيد" خلال عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ في منطقة الهملايا في نيبال أن تدهور البيئة أدى إلى تفاقم حدة الإجهاد النفسي داخل الأسر المعيشية والضغط على الموارد الشحيحة. وهذا يعني تزايد الضغط الذي يمارس على الأطفال، ولا سيما الإناث منهم، للقيام بقدر أكبر من العمل في سن أصغر. وتضطلع الفتيات بأشق الأعمال وهن أضعف نفوذاً، ولا تتوافر أمامهن إلا أقل الخيارات التعليمية. وقد أخفقت البرامج التي تركز فقط على إلحاق مزيد من الفتيات بالمدارس نظراً لتدهور الأحوال البيئية والاجتماعية للأسر.

(د) في المجتمعات التقليدية، تكون النساء أكثر تعرضاً لآثار تغير المناخ إذ لا يسمح لهن في الغالب بالمشاركة في الحياة العامة، مما يقلل من إمكانية حصولهن على المعلومات الحيوية اللازمة للتأهب للطوارئ. وهن أيضاً أقل تنقلاً من الرجال بسبب ضوابط السلوك الاجتماعي الصارمة والقائمة على التفرقة بين الجنسين، وفرصهن أقل في الهروب من المناطق المتضررة.

(هـ) قد يختلف تأثير أدوات حماية المناخ على المرأة منه على الرجل بسبب اختلاف الوضع الاقتصادي لكل منهما^(١٠). وبالمثل يغلب أن يخدم الدعم المالي للتدابير التقنية الرامية إلى حماية المناخ مصالح الرجال أكثر من مصالح النساء. ولا تحظى التدابير الضرورية لإحداث التغييرات في السلوك بقدر مماثل من الاعتراف والدعم.

(١٠) انظر المثال المتعلق بالضرائب البيئية في الفقرة ٢٧.

(و) كما أفادت حلقة العمل بشأن الكوارث ونوع الجنس، المعقودة في أنقرة (٢٠٠١)^(١١)، ”لا تتمتع النساء بحقوق الإنسان بصورة شاملة في جميع أطوار الكوارث. إذ تنتهك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية خلال عمليات الكوارث عندما لا تستفيد النساء والرجال على قدم المساواة من سياسات تخفيف أثر الكوارث والإغاثة والتعمير. وينتهك الحق في الحصول على الرعاية الصحية المناسبة عندما لا تستجيب جهود الإغاثة لاحتياجات النساء المحددة من حيث ضرورة تمتعهن في جميع مراحل حياتهن بالصحة البدنية والعقلية، ولا سيما عند حدوث الصدمات. وينتهك حق الفرد في الأمان على شخصه عندما تتعرض النساء والفتيات للعنف الجنسي وغيره من أشكال العنف أثناء وجودهن في مخيمات الإغاثة أو في أماكن الإقامة المؤقتة. وهناك حرمان من الحقوق المدنية والسياسية عندما يتعذر على النساء التصرف باستقلالية والمشاركة الكاملة في جميع مستويات اتخاذ القرار في المسائل المتعلقة بتخفيف آثار الكوارث والتعافي منها.

نقص تمثيل النساء في عملية اتخاذ القرار

٤٥ - لا يعترف بدور النساء ولا يؤخذ في الاعتبار رسمياً في جهود تخفيف آثار الكوارث والتكيف والإغاثة. وغالبا ما يجري تجاهل معرفة النساء بالنظم الايكولوجية واستراتيجيات وخبرتهن ومهارتهن في مواجهة الكوارث الطبيعية وندرة المياه. وتهمل الاستراتيجيات والسياسات الرامية إلى مواجهة تغير المناخ الأبعاد الجنسانية لتغير المناخ وجدول الأعمال الحالي المتعلق بتغير المناخ من المنظور الجنساني. ويضعف تمثيل النساء في عمليات التخطيط واتخاذ القرار في مجال السياسات المتعلقة بتغير المناخ، مما يحد من قدرتهن على المشاركة في القرارات السياسية التي يمكن أن تؤثر على احتياجاتهن الخاصة ومواطن الضعف لديهن. وقد أدرجت أوجه الضعف وأنشطة التخفيف من الضرر ضمن جدول أعمال الفريق الدولي المعني بتغير المناخ الذي أنشأته الأمم المتحدة في عام ١٩٨٨، غير أن المنظورات الجنسانية لم تدرج حتى الآن في أعمال الفريق.

(أ) إن مستوى مشاركة المرأة في عملية التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بحماية المناخ منخفض للغاية حتى في البلدان الصناعية، وهذا يعزى في المقام الأول إلى الطبيعة التقنية الشديدة وهيمنة الذكور في مجالات العمل الرئيسية من قبيل الطاقة والنقل وتخطيط المدن.

(١١) شعبة النهوض بالمرأة التابعة للأمم المتحدة والأمم المتحدة/الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث ”إدارة البيئة وتخفيف آثار الكوارث الطبيعية : منظور جنساني“، تقرير اجتماع فريق الخبراء، أنقرة، تركيا، ٦-٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١.

ونتيجة لذلك، فإن الرجال على العموم أكثر استفادة من الوظائف الناشئة حديثا في هذه المجالات، سواء تعلق الأمر بالطاقات المتجددة أو بمقايضة حقوق إطلاق الانبعاثات.

(ب) ولا يزال من الصعب على النساء نيل الاعتراف في مجال حماية المناخ، سواء على الصعيد الدولي أو الوطني. ومع أن هناك حاليا مجموعة صغيرة ومتنامية من النساء والرجال الملتزمين في محافل وضع السياسات بالدفاع عن مراعاة البعد الجنساني، فلا تزال الاستجابة لهذه القضايا محدودة. والوضع ليس أفضل على الصعيد الوطني. ويبدو أن فرص نجاح إدراج البعد الجنساني أوفر على الصعيدين الإقليمي والمحلي، غير أن الأمر يعد هنا استثناء أكثر منه قاعدة.

أوجه التحيز القائمة على أساس نوع الجنس في مجال انبعاثات غاز الكربون

٤٦ - في بعض الأحيان، تعزى المسؤولية عن الانبعاثات فيما يبدو إلى تقسيم العمل حسب نوع الجنس، والقدرة الاقتصادية واختلاف عادات الاستهلاك والاستحمام بين الرجال والنساء. فالانبعاثات المرتبطة على سبيل المثال بالتنقل تنطوي على عنصر جنساني واضح. فالنساء في أوروبا أقل سفرا بالسيارات من الرجال، سواء في سياق العمل أو الاستحمام، ويقطعن مسافات أقصر باستعمال سيارات أصغر وأكثر اقتصادا في الطاقة، كما أنهن أقل سفرا بالطائرات من الرجال إلى حد كبير.

(أ) ترتفع نسبة تمثيل النساء في صفوف القائمين على الأسر المعيشية المنخفضة الدخل في حين تقل نسبة تمثيلهن في الفئات المرتفعة الدخل. وفي هذا الصدد، تساهم مستويات الدخل بدورها في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون: فعلى قدر ارتفاع الدخل يزيد مستوى الانبعاثات الصادرة عن المنازل الأوسع، ويكثر استخدام المعدات الكهربائية والسيارات أكبر حجما وهلم جرا؛ وعلى قدر انخفاض الدخل تقل قدرة الأسر المعيشية على استخدام أجهزة تتسم بكفاءة استخدام الطاقة أو بناء بيوت توفر الطاقة أو شراء خدمات الكهرباء والتدفئة المنتجة من مصادر متجددة. ويجب معالجة هذه الاختلافات في سياسات التخفيف من وطأة تغير المناخ. ولانعدام التعليم التقني تأثيره أيضا في هذا الصدد، إذ لا يمكن إحداث تغييرات في السلوك، بما في ذلك أنماط الاستهلاك، دون معرفة التحديات والخيارات المتعلقة بخفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون.

(ب) يختلف تصور النساء والرجال لسبب تغير المناخ (بما في ذلك انبعاثات ثاني أكسيد الكربون). ففي ألمانيا تزيد نسبة النساء اللائي يصنفن تغير المناخ الناشئ عن الاحترار العالمي على أنه بالغ الخطورة أو خطير جدا على ٥٠ في المائة مقابل ٤٠ في المائة بين

الرجال. وتعتقد النساء أيضا اعتقادا راسخا أن بمقدور كل فرد أن يساهم بأعماله في حماية المناخ. بيد أن تخطيط السياسات لا يعكس هذه التصورات بحال من الأحوال.

باء - الدروس المستخلصة

٤٧ - نظمت النساء أنفسهن على الصعيد الدولي من أجل التأثير على المفاوضات والسياسات الوطنية المتعلقة بتغير المناخ، وأقيمت شبكات دولية مهمة لتعزيز دور النساء في مجال الطاقة وتغير المناخ، بما في ذلك الشبكة المعنية بتغير المناخ والبعث الجنساني التي أنشأتها منظمة LIFE (النساء وتطوير التكنولوجيا الإيكولوجية)، ومنظمة النساء في أوروبا من أجل مستقبل مشترك، وشبكة أفريقيا الجنوبية للطاقة والبعث الجنساني، والمنظمة المعنية بالبعث الجنساني والطاقة المستدامة "إنيرجيا" خلال الاجتماع التاسع لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ^(١٢).

٤٨ - وقامت شبكات نسائية في ألمانيا، تدعمها الجماعات النسائية في أرجاء العالم، بوضع مفهوم لإدراج المنظور الجنساني في المفاوضات المتعلقة بحماية البيئة الجارية في إطار الأمم المتحدة. وجرى تحديد المواضيع الممكنة لإدراج البعث الجنساني والتعرف على الاستراتيجيات والتحالفات الممكنة. ووضعت الخطوات الأولية لتنفيذ نتائج الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأطراف في أواخر عام ٢٠٠٥، بما في ذلك عقد حلقة عمل للاستراتيجيات وتشكيل تجمع نسائي وتنظيم "مناقشة عن المناخ"، بهدف عرض المسائل على الممثلين الرفيعي المستوى. وستعقد حلقة عمل بالاشتراك مع الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بهدف العمل في الأجل المتوسط على سد الثغرات الهائلة في مجال البحث.

٤٩ - وعلى الصعيد المحلي توفر النساء أنواعا معينة من رأس المال الاجتماعي لأغراض التخفيف من وطأة تغير المناخ والتكيف معه والتصدي له، وينظمن أنفسهن بنشاط أثناء الكوارث وبعدها لمساعدة أسرهن ومجتمعهن المحلي.

٥٠ - وفي الحالات التي راعت فيها البرامج والسياسات المتعلقة بتغير المناخ الفروق بين الجنسين في نفس المجتمع المحلي أو الأسرة أو مجموعة أصحاب المصالح، حققت هذه البرامج والسياسات فوائد متعددة. فمثلا، على عكس ما حدث في كثير من المجتمعات المحلية في هندوراس، لم يبلغ بحدوث أية وفيات في أعقاب إعصار ميتش (Mitch) في عام ١٩٩٨، وكانت وكالة معنية بالكوارث قد وفرت للمجتمع المحلي دروسا تثقيفية مراعية للشؤون الجنسانية قبل الإعصار بستة أشهر، تناولت نظم الإنذار المبكر ودرء الأخطار. وقرر المجتمع المحلي إشراك النساء والرجال على قدم المساواة في كافة أنشطة درء الأخطار، واضطلعت النساء بأداء المهمة التي تخلى عنها الرجال، وهي رصد نظام الإنذار المبكر بصورة مستمرة. ونتيجة لذلك تمكنت البلدية من إخلاء المناطق بسرعة عندما ضربها إعصار ميتش.

(١٢) انظر www.gencc.interconnection.org.

البرنامج المناخي للفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٨، جنوب النمسا: تعميم المنظور الجنساني

طبقت حكومة الولاية الاتحادية لجنوب النمسا نهج تعميم المنظور الجنساني في برنامجها المنشأ حديثاً للحماية المناخية. وأعد مشروع خمسة تدابير لتعميم المنظور الجنساني ألحق بإجراءات الحماية المناخية البالغ عددها ٢٠٠ إجراء، على أن تؤخذ هذه التدابير بعين الاعتبار أثناء التنفيذ. وواجهت العملية مقاومة شديدة، ولذا لم تُعتمد في نهاية عملية الاتفاق سوى خمسة تدابير لتعميم المنظور الجنساني، مع أن عددها في البداية كان ضعف ذلك. وهذه التدابير كما يلي:

- تمثيل المرأة في مناصب اتخاذ القرار؛
 - التساوي في الفرص في مجالات التخطيط والتنظيم والترويج؛
 - تشجيع المرأة في المهن الفنية؛
 - إدراج الجوانب الجنسانية في التدريب؛
 - إدراج الجوانب الجنسانية في أنشطة العلاقات القائمة مع الصحافة.
- وستُجرى في عام ٢٠٠٦ عملية استعراض أولي للبرنامج المناخي، يتم خلالها أيضاً استعراض العناصر الخاصة بتعميم المنظور الجنساني^(١٣).

٥١ - وبوسع المرأة تقييم المخاطر التي تتعرض لها ومواطن ضعفها من وجهة نظرها الخاصة، وكذلك بوسعها الاضطلاع بدور هام في الإنذار المبكر. ويمكن أن تشكل معارف المرأة في مجال التكيف (التقليدية والخاصة بمجتمع محلي معين) مورداً من الموارد الهامة.

المرأة تفهم بيئتها فهماً عميقاً

كان لدى نساء الإنويت في شمالي كندا دوماً فهم عميق للظروف المناخية، حيث كن مسؤولات عن تقييم ظروف الصيد وإعداد الصيادين وفقاً لهذه الظروف^(١٤). وخلال فترة الجفاف التي شهدتها الجزر الصغيرة في ولايات ميكرونيزيا الموحدة، كانت النساء المحليات، المطلعات على هيدرولوجيا الجزر بسبب عملهن في الأرض، هن القادرات على الاهتمام إلى مياه الشرب، حيث قمن بحفر بئر جديد نفذ إلى طبقة المياه العذبة^(١٥).

(١٣) انظر <http://www.fonafifo.com/english.html>.

(١٤) انظر <http://www.iisd.org>.

(١٥) Cheryl L. Anderson, "Gender matters: implications for climate variability and climate change and for disaster management in the Pacific islands", in InterCoast, Winter 2002.

٥٢ - وبفعل الاستفادة من اهتمام المرأة بتخفيف عبء الكوارث والاستعداد لها أمكن تعزيز سلامة المجتمع المحلي أثناء الكوارث وبعدها. والاستراتيجيات المبنية على هذا الأساس، بما فيها تحليل الفئات المستهدفة بأساليب تراعي الفروق بين الجنسين، وتحديد وإعداد مناطق مأمونة لإيواء سكان القرى الهاربين من الفيضانات، وإنشاء نظم محلية للاتصالات والإنذار المبكر بالأعاصير ورصدها، والبحوث بشأن ممارسات المقاومة لدى السكان المحليين، وإنشاء صناديق طوارئ تتيح قروضا للنساء، كلها استراتيجيات تساعد الفقراء على تقليل المخاطر التي يتعرضون لها أثناء الكوارث الطبيعية.

٥٣ - ومن خلال زيادة الاستفادة من الموارد والتكنولوجيا والتمويل، أظهرت المرأة أنها في الغالب أقدر على تحقيق الفعالية في استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وبالتالي، على تخفيف آثار تغير المناخ. وأدت زيادة ضمان الاستفادة من موارد الغابات والمناطق المحمية إلى التقليل من قطع الأشجار والحفاظ على خزانات الكربون، وفي الوقت نفسه أدى تعزيز إمكانية حصول البشر والحيوانات على المياه المأمونة إلى إتاحة مزيد من الوقت للنساء في الأراضي الجافة للاضطلاع بأنشطة كسب الرزق وتأمين سبل المعيشة.

برنامج كوستاريكا لتشجيع حفظ الموارد الطبيعية والتقليل من انبعاثات الكربون

تُنفذ كوستاريكا منذ عام ١٩٩٦ برنامجاً لسداد تكاليف الخدمات البيئية، ويهدف البرنامج إلى تعزيز وتشجيع الحفظ، وإعادة زراعة الغابات، والتقليل من انبعاثات الكربون وآثار الدفينة المترتبة عليه، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية لكوستاريكا. ويوفر البرنامج مكافآت اقتصادية لملاك الأراضي الذين لا يقطعون الغابات في أراضيهم. ويعالج البرنامج أيضاً قضايا الملكية، حيث إن معظم مُلاك الأراضي من الرجال ولا تتوافر للمرأة إلا فرص قليلة للاستفادة من الأراضي. وللمساعدة على حل هذه المشكلة يقوم الصندوق الوطني لتمويل الغابات، وهو المؤسسة الوطنية المسؤولة عن تنفيذ البرنامج والنهوض بالمساواة بين الجنسين، بفرض رسم لضمان توجيه قسط معين من الأرباح نحو دعم المرأة لكي تصبح مالكة للأرض.

٥٤ - وقد سمح تحسن دخل الأسرة بالتقليل من الحاجة إلى هجرة الذكور إلى المناطق الحضرية وغيرها، مما زاد من توافر الأيدي العاملة لمكافحة التصحر وممارسات استصلاح الأراضي (مثل حفظ التربة والمياه، ونظم الكلاء القائمة على القطع والتجفيف، ونظم الزراعة

الحرجية)، كما سمح للنساء والرجال على حد سواء بتعليم الآخرين الممارسات التقليدية لإدارة النظام الإيكولوجي.

٥٥ - وستدعو الحاجة إلى تطوير أساليب تراعي الفروق بين الجنسين تُستخدم في سياق تغير المناخ من أجل تحليل المشاكل وبيان الأوضاع، وتقييم الآثار. ويمكن بالفعل استخدام أدوات، من قبيل تقييم الآثار الجنسانية، ويمكن مواصلة تطوير هذه الأدوات في أثناء استخدامها. وينبغي القيام بعملية تحليل للآثار فيما يتعلق بوضع المرأة والرجل، وكيفية تحقيق التداوب بين العدالة الجنسانية والحماية المناخية، على أن يشمل ذلك جميع الأدوات والتدابير ذات الصلة بحماية المناخ في المناطق المحلية والأقاليم، على المستويين الوطني والدولي. ومن ضمن الأسئلة التي يمكن النظر فيها ما يلي: ما هو الوضع الاجتماعي - الاقتصادي الذي تُتخذ في إطاره هذه التدابير؟ وهل يتم الاعتراف بأعمال الرعاية ومتطلباتها، وهل تؤخذ هذه الأعمال والمتطلبات بعين الاعتبار؟ وكيف ينعكس ذلك على الوضع العام (مثلاً توفير المساعدة المالية، والمعلومات، واتخاذ التدابير الداعمة)؟

مجموعة أدوات: هيئة بيئة ملائمة للتغير - المساواة بين الجنسين وسياسات تغير المناخ

نفذ تحالف المدن الأوروبية المعني بالمناخ مشروعه الجنساني الأول بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥. وتمت دراسة وضع المرأة في الهيئات البلدية المعنية بالحماية المناخية، بالتعاون مع عشر مدن تقع في أربعة بلدان أوروبية، ونوقشت أدوات تهدف زيادة نسبة النساء في مناصب اتخاذ القرار.

وتناولت المناقشات أيضاً السبل التي يمكن لزيادة نسبة النساء أن تسهم بها في حماية المناخ، وما إذا كان من الممكن توقع أن تظهر تلقائياً نتيجة لذلك سياسات لحماية المناخ تكون أكثر مراعاة للشؤون الجنسانية. وعلى الرغم من أن الأسئلة تُركت دون إجابة، إلا أن المشاركين أبدوا الاهتمام بمواصلة معالجتها في المستقبل^(١٦).

(١٦) انظر <http://www.climateforchange.net>.

سبعة مبادئ لعمليات الإغاثة والتعمير التي تراعي الفروق بين الجنسين: "التصدي للطوارئ لا ينطوي على أية جوانب محايدة فيما يتعلق بنوع الجنس"^(١٧)

- التطلع إلى طموحات كبيرة: يجب أن تستند كافة جوانب عملية تخفيف وطأة الكوارث والاستجابة لها وإعادة التعمير إلى مبدأي المساواة بين الجنسين ودرء الأخطار. فالفرص لا تنتظر طويلا.
- التأكد من صحة المعلومات: التحليل الجنساني ليس أمرا اختياريًا؛ ولا خلاف عليه، بل إنه أمر حتمي لتوجيه المساعدات والتخطيط لانتعاش تام وعادل.
- التعاون مع النساء على المستوى الشعبي: المنظمات النسائية في المجتمع المحلي لديها نظرة متعمقة، ومعلومات، وتجارب، وشبكات، وموارد ذات أهمية حاسمة لزيادة القدرة على مقاومة الكوارث.
- العمل مع المجموعات النسائية القائمة وتنمية قدراتها.
- مقاومة الأفكار النمطية: اتخاذ كافة المبادرات استنادا إلى معرفة الفروق والسياقات الثقافية والاقتصادية والسياسية والجنسية المحددة، وليس إلى تعميمات خاطئة.
- اتباع نهج يقوم على حقوق الإنسان: المبادرات الديمقراطية والقائمة على المشاركة أقدر على خدمة مصالح المرأة والفتاة. وينبغي كفالة هيئة الظروف الضرورية لتمتع المرأة والرجل بحقوق الإنسان الأساسية الخاصة بهما، وليس فقط الظروف اللازمة لجرد بقائهما على قيد الحياة.
- احترام قدرات المرأة وتمييزها: تفادي إثقال كاهل المرأة التي تضطلع بالفعل بأعباء عمل ومسؤوليات أسرية مضنية.

خامسا - الاستنتاج

٥٦ - تقدم هذه الورقة معلومات أساسية ودروسا تتعلق بالجوانب الجنسانية لتسخير الطاقة للتنمية المستدامة وبتغير المناخ، على أمل أن تؤخذ هذه المعلومات بعين الاعتبار في المناقشات التي ستجرى خلال الدورة الرابعة عشرة للجنة التنمية المستدامة، وفي إطار التوصيات التي ستقدم أثناء الدورة الخامسة عشرة للجنة. وعلى الرغم من أن بعض المشاركين في اللجنة قد

(١٧) وضعتها الشبكة المعنية بالشؤون الجنسانية والكوارث.

لا يكون لهم عهد بالقضايا الجنسانية التي تناولتها هذه الورقة، فإن هذه الشواغل لها أهمية كبيرة للنساء والرجال في أنحاء العالم. ومن شأن الاهتمام بالدروس والتحديات المعروضة في هذه الوثيقة أن يزيد من عدالة وفعالية السياسات والمبادرات المتعلقة بتسخير الطاقة لأغراض التنمية المستدامة وبتغير المناخ، التي تعتمد عليها الحكومات الوطنية والوكالات الدولية والبلدان المانحة والمنظمات غير الحكومية وغير ذلك من الأطراف المشاركة في اتخاذ القرارات الإنمائية.

٥٧ - وثمة حاجة إلى إعادة تركيز التفكير والمناقشة على مسألتين تسخير الطاقة لأغراض التنمية المستدامة، وتغير المناخ، سعياً لإدراج منظور يراعي حقوق الإنسان. واتباع نهج يستند إلى حقوق الإنسان في مساعي توفير الطاقة المستدامة والميسورة الكلفة من شأنه أن يساعد في الاعتراف بالاحتياجات الخاصة للمرأة وحقوق الإنسان الخاصة بها وأخذها بعين الاعتبار. أما النماذج الاقتصادية الحالية، التي تستند أساساً إلى استراتيجيات التخصص، فلا تشمل المساواة عن سد الاحتياجات الأساسية للناس.

٥٨ - ويجب الاعتراف بأن المرأة عامل تغيير، وبأن لها دوراً هاماً تؤديه في وضع النماذج المستدامة لاستهلاك الطاقة وإنتاجها، والجهود المسؤولة الرامية إلى تخفيف أثر تغير المناخ والتكيف معه. وثمة حاجة عاجلة إلى إدراج المساواة بين الجنسين وإشراك المرأة في جميع مستويات التخطيط البيئي واتخاذ القرار. ومن شأن التمكين، بواسطة بناء القدرات والتدريب التقني، أن يزيد من قدرة المرأة على المشاركة الفعالة في هيئات صنع السياسات واتخاذ القرار التي تُعنى بالطاقة.

٥٩ - وأخيراً فإن معالجة مشكلتي إغفال البعد الجنساني في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ، وندرة البحوث التي تركز على الجوانب الجنسانية لتغير المناخ، سيساعد أيضاً على تحديد نهج أهدى وأكثر ثباتاً تجاه سياسات تغير المناخ.